أمّا الناموس الطبيعي فيقسّمه الفلاسفة الأخلاقيّون بحسب خصائصه إلى ثلاثة أقسام: **أ)** كلّ ما تريد أن يكون لك، إصنعه مع الآخرين. **ب)** كل ما تريد أن يفعله الآخرون بأنفسهم، افعله أنت بنفسك. **ج)** كلّ ما تريد أن يفعله الآخرون بك، إفعله أنت بهم. **الخاصّة الأولى هي خاصّة العادل، والثانية هي خاصّة الإكرام، والثالثة هي من باب الواجب.**

كلّ هذا ضمّنه الربّ في أقواله: "كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضًا بهم، لأنّ هذا هو الناموس والأنبياء" (متى ٧:١٢).

(قول الربّ هذا كان محطّ إعجاب **الأباطرة الرومانيين**، إلى حدّ أن أحدهم بالرّغم من عدم إيمانه بالمسيح كتب هذه الآية فوق باب قصره الرئيسي حتى يقرأها الداخلون كلّهم).

عندما يتكلّم الرسول ضدّ اليهود يتكلّم بحكمة، فلا يقول شيئًا ضدّ الناموس ظاهريًا. ولذلك يصف هنا الذين ليس عندهم ناموس، ويعملون بالطبيعة ما يتضمنّه الناموس، بأنهم يعملون بوحي من ضميرهم وهم ممدوحون. يُمتدحون لأنهم لم يحتاجوا إلى الناموس المكتوب، بل استخدموا الناموس الطبيعي شهادة ضميرهم لعمل الخير والفضيلة. هنا يذكر الرسول نواميس ثلاثة: **الناموس المكتوب، والطبيعي، والذي بالأعمال.**

عندما يقول "الأمم الذين ليس عندهم الناموس"، يعني الناموس المكتوب، وعندما يقول: "بالطبيعة ما هو في الناموس"، يقصد الذي بالأعمال. أما قوله "هم ناموس لأنفسهم" فيعني الناموس المكتوب وقول الضمير.

لاحظ حكمة بولس الرسول: لم ينتقد اليهود مباشرة كما يقضي الكلام. لم يقل إنّ الأمم أفضل من اليهود، بل قال: "هم ناموسٌ لأنفسهم".

(يقول المغبوط أوغسطين مع القدّيس غريغوريوس اللاهوتي بأنّ كلمة "أمم" هنا تشير إلى المؤمنين بالمسيح لأنّ ناموس المسيح قريب من الطبيعة. إلا أنّ القدّيس يوحنا الذهبي الفم مع ثيوذوريتوس وإيكومانيوس يعتقدون بأنّ كلمة "أمم" تشير إلى الذين لا يؤمنون بالمسيح بل يعملون أعمالاً صالحة بحسب ضميرهم...لذلك يقول في المزامير: "أليس هو أنت الذي رسمتَ علينا نور وجهك يا ربّ" (مز ٤:٧).

يُظهر الرسول هنا أنّ طبيعة البشر منذ الأيام القديمة كانت تتلقّن من اللّه كلّ عناية. لقد وضع اللّه منذ البدء في الإنسان معرفة الخير والشر. وعندما رأى أنّ الإنسان لم يحقّق شيئًا وحده جاء بنفسه في الأيّام الأخيرة (راجع عب ٩:٢٦ وغلا ٤:٤).

"وأفكارهم فيما بينهم مشتكية أو مدافعة" (رو ٢:١٥ب). (يشرح القدّيس مكاريوس الآية هكذا: هنا يحصل كما في المرْكَبْ. القائد يدير كلّ شيء. يرشد البعض ويوبّخ البعض الآخر. وهكذا فالقلب لديه الذهن يدير، والضمير يوبّخ ("يشتكي") على الأفكار الرديئة، ويدافع ("ويحتجّ") عن الأفكار الصالحة. بالنسبة إلى الفلاسفة الأخلاقيّين، يُحدّد الضمير هكذا: (هو طاقة النفس التي تحكم إن كانت الأعمال توافق الناموس أم لا...).

* "في اليوم الذي فيه يدين اللّه سرائر الناس حسب إنجيلي بيسوع المسيح" (رو ٢:١٦).

في هذه الآية، مضافةً إلى الآية السابقة (٢:١٥ب)، يُظهر لنا بولس كيف سوف يُدان البشر كلّهم. سوف تقوم بعض الأفكار وتوبّخنا، وبعضها سوف يقوم ويدافع عنّا. ولا يحتاج الإنسان إلى مُعين آخر أو قاض مدّع. (يقول إيكومانيوس: هناك أفكارٌ مختلفة منها ما يتّهم أولئك الصائرين إلى الهلاك، ومنها ما يقرّظ أولئك المبرّرين. وبما أنه ليس أحد بلا خطيئة، نرى الأفكار المتّهمة تعرض الخطايا، أمّا المدافعة فتبرّر متغلّبة على ضعف الطبيعة ومستخدمة مع الخطأة التائبين محبّة اللّه للبشر. أما عند الخطأة غير التائبَين فإنّ أفكار الاتّهام هي التي تغلب).

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور المسيح
ΦΩΣ يسوع المسيح ابن الله XPIΣTOY
NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1229 السنة الرابعة والعشرون - عدد
Registered Society No. 580 327 914 (01/06/2015) شرقي (14/06/2015) غربي
جمعية نور المسيح السنة الرابعة والعشرون - عدد 1229
رقم: 580 327 914

أحد متّى التاني ـ تذكار قديسي فلسطين

بعضٌ من أديرة فلسيطن العامرة

تذكارالقديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد
اللحن الأوّل
الأيوثينا الثاني
٦/١ ش
٦/١٤ غ

طروبارية القيامة على اللحن الأول:– ان الحجر لما خُتم من اليهود ، وجسدك الطاهر حفظ من الجند ، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص ، مانحًا العالم الحياة ، لأجل ذلك قوات السموات هتفوا اليك يا واهب الحياة المجد لقيامتك أيها المسيح ، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك .

طروبارية القديسين على اللحن الرابع : إنَّ شهداءَك يا ربُّ بجهادهم نالوا منك أكاليل عدم البلَى يا إلهنا. فإنهم أحرزوا قوّتك فحطّموا المردة وسحقوا بأس الشياطين الضعيف الوافي. فبتضرعاتهم أيها المسيح خلّص نفوسنا.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة ...

القنداق: يا شفيعة المسيحيين الغير الخائبة.الواسطة لدى الخالق الغير المردودة. لا تعرضي عن اصوات طلباتنا نحن الخطأة بل بادري الى اغاثتنا نحن الصارخين اليك بإيمان بادري الى الشفاعة واسرعي في الطلبة، يا والدة الأله المتشفعة دائماً بمكرميك.

لتكن يا ربُّ رحمتك علينا ابتهجوا أيها الصديقون بالرب

الرسالة

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل رومية (٢:١٠-١٧)

يا اخوةُ المجد والكرامة والسلام لكل من يفعل الخير من اليهود أولاً ثم من اليونانيين * لأن ليس عند اللّه محاباةٌ للوجوه * فكل الذين أخطأوا بدون الناموس فبدون الناموس يهلكون. وكل الذين أخطأوا في الناموس فبالناموس يدانون * لأنّه ليس السامعون للناموس هم أبراراً عند اللّه بل العاملون بالناموس هم يبرّرون * فأن الأمم الذين ليس عندهم الناموس إذا عملوا بالطبيعة بما هو في الناموس فهؤلاء وإن لم يكن عندهم الناموس فهم ناموسٌ لأنفسهم * الذين يُظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم وضميرهم شاهدٌ وأفكارهم تشكو أو تحتج فيما بينها * يوم يدين اللّه سرائر الناس بحسب إنجيلي بيسوع المسيح

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشاره القدّيس متى الانجيلي البشير
التلميذ الطاهر (متى ٤: ١٨-٢٣)

في ذلك الزمان فيما كان يسوع ماشياً على شاطىء بحر الجليل رأى أخوين وهما سمعان المدعو بطرس واندراوس اخوه يلقيان شبكة في البحر (لأنهما كانا صيّادَين) * فقال لهما هلمَّ وراءى فأجعلكما صيّادي الناس * فللوقت تركا الشباك وتبعاه * وجاز من هناك فرأى أخوين آخرين وهما يعقوب بن زبدى ويوحنا اخوه في سفينة مع أبيهما زبدى يُصلحان شباكهما فدعاهما * وللوقت تركا السفينة واباهما وتبعاه * وكان يسوع يطوف الجليل كلّه يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب

تفسير الرسالة للقديس نيقوديموس الأتوسي

* دينونة الله العادلة

"مجد وكرامة وسلام لكلّ من يفعل الصلاح، اليهوديّ أوّلاً، ثم اليوناني، لأن ليس عند اللّه محاباة" (رو ٢: ١٠-١١).

مقدّمة: المجد والكرامة والسلام، كلّ ذلك عطيّة من اللّه. هدف الرسول من خلال أقواله هذه هو أن يُظهر أن الختان لا ينفع شيئًا، كما أن غرلة الوثنيين لا تؤذي هي أيضًا. بعد إظهار ذلك، يحاول الرسول أن يُدخل الإيمان الذي باستطاعته تبرير الإنسان. وإذ يتّخذ في ذهنه هذا الهدف، يبدأ أوّلاً بزعزعة العادات اليهوديّة. فلاحظ حكمته:

يروي ما سبق حضور المسيح حين كان العالم مليئًا بالشرّ، والحكم بالهلاك هو على اليهود أوّلاً ثم على الوثنيين. يقول: إنّ الوثني أو اليوناني يُحكم عليه بالهلاك بسبب عصيانه للناموس الطبيعي المكتوب في قلبه (رو٢: ١٥)، كما سوف يكافأ على كلّ الصالحات التي يفعلها انطلاقًا من الناموس عينه.

طالما أن الإكرام والحكم يأتيان من الأعمال، فبالتالي لا ينفع الناموس شيئًا ولا الختان. ليس ذلك فقط، بل إنّ الناموس عند اليهود يُصبح لهم مدعاةً للهلاك، لأنه إن كان يُحكم على اليوناني بسبب عدم فعل الصالحات التي تمليها عليه الطبيعة والناموس الطبيعي فكم بالأحرى يُحكم على اليهودي بسبب حصوله علاوة على ذلك على الناموس المكتوب؟ (لذلك يقول **القدّيس باسيليوس الكبير** شارحًا قول إشعيا النبي "أعطى ناموسًا للإعانة"، عظيم في الحقيقة الميل الطبيعي الذي عندك نحو الخير، لكن أعظم منه ما أعطاه إياك اللّه من ناموس إضافيّ من أجل إرشادك وتأديبك).

* * *

(رو ٢: ١٠) : اليوناني هنا ليس الوثني فقط بل أيضًا المتّقي اللّه، المعتقد بالناموس الطبيعيّ مثل ملكيصادق، أبيمالك ملك الجراسّيين، أيّوب، أهل نينوى وبعدها كورنيليوس. وكون الرَسول يريد أن يُظهر أن الختان لا أهمية له يسارع إلى الأيّام القديمة ليُظهر أن لا فرق في عمل الصالحات بين اليونانيين واليهود. إن لم يكن في القديم امتياز لليهودي على اليونانيّ، فبالأحرى لا يمتاز اليهود، بعد المسيح، عن غيرهم كون الناموس قد أصبح باطلاً.

كل هذا يقوله الرسول بولس من أجل هدم كبرياء اليهوديّ الذي يرفض اليوناني.

يعطي اللّه المجد والكرامة والسلام لليهودي كما لليونانيّ. كيف نفسّر ذلك؟

مجد العالم والكرامة والخيرات الأخرى لها دائمًا مقاومون لأنّ الناس يشتهونها ويحسدون عليها. وحتى لو لم يشتهها الإنسان من الخارج، إلاّ أنه يضطرب داخليًا عند فقدانها. أمّا المجد أو الإكرام المعطى من اللّه ففيه سلام لأنه غير مشتهى، ولأنه يَمْنح للممجَّدين أو المكرَّمين سلامًا في الأفكار وعدم اضطراب.

بالنسبة إلى اليهودي، كان من المستحيل على اليوناني (الوثنيّ أو الأمميّ) أن يحظى بالإكرام أو المجد من اللّه. لذا يشدّد الرسول على قوله بالمساواة بين اليهوديّ واليونانيّ في عمل الصلاح مبرّرًا نظريّته بقوله: "لأن ليس عند الله محاباة" (رو ٢: ١١).

يفحص اللّه الأمور بموضوعيّة. لا يفرّق بين اليهوديّ واليونانيّ في عمل الصلاح، ولا شيء يمنع اللّه من إكرام اليوناني ومساواته باليهودي. لذلك لا تفتخر أيّها اليهودي على الوثنيّ وخصوصًا بعد بطلان الناموس ومجيء المسيح، واعلم أنّه في الوقت السابق لحضور المسيح كان اليونانيّ مساويًا لك في الكرامة والمجد في عمل الصلاح.

* "لأنّ كل من أخطأ بدون الناموس فبدون الناموس يهلك، وكلّ من أخطأ في الناموس فبالناموس يُدان، لأن ليس الذين يسمعون الناموس هم أبرار عند الله بل الذين يعملون بالناموس هم يبرّرون" (رو ٢: ١٢-١٣).

(يفسّر كوريسيوس *Korecios*) هذا الكلام على الشكل التالي: يتبرّر الإنسان عادة بطريقتين: إمّا أن يكون خاطئًا ويصبح صالحًا، وإمّا أن يكون صالحًا ويصبح أكثر صلاحًا. التبرير أوّلاً يكون بالإيمان في البداية ثم لاحقًا بالأعمال. إذًا يكون التبرير بالإيمان والأعمال معًا. لا يتبرّر الإنسان إذًا بالسماع فقط أي بالإيمان، بل أيضًا بأعمال الناموس أي بالعمل. يقول **القدّيس أفرام السرياني**: "أيّها الأخ، أنتَ تقول إنك حاصل على المعرفة، ولكنّك تُعْرَف في الحقيقة من خلال أعمالك. فكما أن الجسد بدون الروح ميت، كذلك المعرفة بدون العمل ميتة هي.

الإنسان الذي لا يعرف الكتب يضلّ، ولكنه يضلّ بطريقة مضاعفة إذا كان يعرفها ولا يعمل بها".

يقول في **كتاب الشيخ**: "ما يطلبه اللّه من المسيحي هو أن يخضع لكلام الكتاب، ويُظْهِر من خلال حياته أنه يعرفه"، وأيضًا: "لقد ألّف الأنبياء الكتب وجاء الآباء وعملوا بها وحفظوها عن ظهر قلب. أمّا هذا الجيل فقد نقلها وأودعها في الخزائن باطلاً".

لقد سبق الرسول أن قال إن اليوناني مكرّم بالتساوي مع اليهودي. الآن يُظهر أن اليهوديّ يعاقَب أكثر من اليوناني. (يقول **إيكومانيوس** وكذلك **ثيوفيلكتوس** بأنّ اليهودي يُدان أوّلاً بدون الناموس وعلاوةً على ذلك يُدان بناموسه. فاليهودي يهلك بسبب خرقه ناموس الطبيعة فضلاً عن الناموس المكتوب).

إذًا عندما يحاكم اليوناني لا يحاكم على أساس الناموس المكتوب بل على أساس الناموس الطبيعيّ أي أقلّ قساوةً من اليهودي. (يلاحظ أن قول الرسول هذا يدلّ على أن الإنسان يحاكم وفقًا لمعرفته ولمستوى تقدّمه الروحي)، وأيضًا وفقًا للأوقات والأزمان. ولذلك قال سليمان الحكيم: "لآن حكمًا لا يشفق يُجرى على الوجهاء. فإنّ الصغير أهلٌ للرحمة، أمّا أرباب القوّة فبقوّة يُفحصون" (الحكمة ٦: ٦).

وقال الربّ : "فكلّ من أُعطيَ كثيرًا يُطلب منه كثير، ومن يودعونه كثيرًا يطالبونه بأكثر" (لوقا ١٢: ٤٨)...

ويقول **ثيوذوريتوس**: "يعلّم السيّد أنه يطلب أقصى الفضيلة من الكاملين في الفضيلة. أمّا الآخرون فيُطيل أناته كثيرًا على ما اقترفوه من خطايا، إذًا لا يمنح مثل هذا الغفران للقدّيسين".

ويقول **القدّيس باسيليوس** هذه الأقوال المختصرة المفيدة:

"الدينونة مرتبطة بالنعمة. وبقدر ما تُمنح العطية للمنعم عليهم بقدر ما يقضي الحاكم عليهم" (قوله في التواضع)

كيف تقول إذًا أيّها اليهودي: إني لا أحتاج إلى نعمة الإنجيل لأني أتبرّر فقط بالناموس القديم؟ ها أنا قد أوضحتُ لك أنك لا تستفيد شيئًا من الناموس. فأنت تحتاج إلى نعمة الإنجيل أكثر من اليوناني، لأنّك لا تتبرّر أمام اللّه بسماع الناموس. إن سامعي الناموس يتبرّرون أمام الناس لا أمام اللّه، لأنّ العاملين بالناموس هم الذين يتبرّرون أمام اللّه والناس.

* "لأنه الأمم الذين ليس عندهم الناموس، متى فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس، فهؤلاء، إذ ليس لهم الناموس، هم ناموسٌ لأنفسهم، الذين يُظهرون عمل الناموس مكتوبًا في قلوبهم شاهدًا أيضًا ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشتكية أو مدافعة" (رو ٢: ١٤-١٥).

(يشرح **ثيوذوريتوس** الآية هكذا: من الواضح أنّ الناموس الإلهي يوصي بالعمل. هذا ما يشهد به جميع الذين، من خلال حياتهم، عملوا الصالحات).